صحيح ان الاسرائيليين يستفيدون كثيرا من اخطاء العرب العسكرية والسياسية ، ولكن هذا لا يعني انهم يدورهم بدون اخطاء قاتلة ، لا يستفيد منها العرب في نضالهم . ان باريف يعترف بما يلي : « ان الحرب مخنية ولهذا فاننا لا نترك الجنرالات يهرمون في مناصبهم ... ومن ثم فوضعنا غير ميؤوس منه بعد ، ومن واجبنا ان نجني من انتصارنا الحد الاقصى من المكاسب الستراتيجية ... ومن جهة ثانية فان العرب لن يبدلوا على الفور موقفهم وسلوكهم ... ففي الاراضي المحتلة نرى زيادة السكان العرب مليونا ومائة وعشرين الفا ، وعندها تثار مشكلة التخريب . واعتقد اننا سنواجه متاعب من هذه الجهة بالذات ، وانها لمتاعب خطيرة » . « ان السكان العرب لا يحبون الاسرائيليين » وهم يشعرون بانهم مرغمون على القتال وعلى مساعدة مقاتليهم . يقول لارتيغي : في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ ، عندما رجعت الى اسرائيل ، كان الجنرال باريف ومخابراته يتعرضون لمتاعب خطيرة . الم يكونوا قد قللوا كثيرا من تقديرهم للعرب ؟ ويشير لارتيغي الى محاولات المخابرات الاسرائيلية الرامية الى التغلغل في اوساط الاقليات داخل البلدان العربية .

٨ ــ وينتقل الى قضية طائرات الميراج المعلقة بين فرنسا الديغولية وبين اسرائيل ، ملمحا الى ان « العقيدة الاسرائيلية **قائمة** بمجملها على الهجوم والحرب الخاطفة ، وان تعبئة ١٢٪ من السكان الشباب والعاملين تشل اسرائيل ، فضلا عن ان الجنود الاسرائيليين المبالغ في تدريبهم واعدادهم للحرب **لا يستطيعون ان يصمدوا اكثر من شهر ، بدون ان يتعرضوا للانهيار** ، ولا يجوز لهم ان يخوضوا حربا في مواقعهم ، وانما حربهم في مواقع الاخرين . اذن جيش اسرائيل هو قوة صدامية قادرة على التدخل البالغ السرعة والبالغ الوحشية في اراضي العدو . ولكن هذا الجيش لا يمكنه ان يكون فعالا الا اذا كانت السماء خالية من الطائرات المعادية » .

ان الاخطاء والنواقص موجودة عند الاسرائيليين والعرب ، ولكن هؤلاء الاخيرين لا يستفيدون الا نادرا من اخطاء الاوائل . يقول لارتيغي : « حقا اي بلد غريب هي اسرائيل حيث يخفون عليكم مفتاح حقل العمليات كما لو انه سلاح سري ، وحيث ينشر قائد السلاح الجوي في جريدة واسعة الانتشار كل اسرار الاستراتيجية الجوية في بلده » . ان « الدفاع » الوحيد لاسرائيل هو بالطبع سلاحها الجوي ، والسماء هي ميدانها المفتوح الوحيد : « الارتفاع والافق هما عمقنا الاستراتيجي » ــ هذا ما يقوله الجنرال وايزمان .

ويوضح لارتيغي ان طائرات اسرائيل مزودة دائما بالقنابل والنابالم ، وان الطيارين في شركة العال كلهم ضباط في الجيش ، ومعظمهم من الكيبوتسات (٣٥٪ من طياري اسرائيل) . وبخجل يفضح لارتيغي مزاعم محدثيه الاسرائيليين : « اصغوا جيدا : طوال حرب الايام الستة في المعركة الجوية لم تتمكن اية طائرة معادية من اسقاط طائرة اسرائيلية واحدة . فكل معاركنا الجوية كانت معارك مطاردة . ولم تجابهنا ابدا اية طائرة ، حتى الميغ ٢١ . لقد ضربناهما من خلف . (هذا غير صحيح) . لقد سقطت طائرات اسرائيلية في المعركة الجوية : ثلاث طائرات بالضبط » (ص ١٥٤) . ويكشف كيف انتقل طيارو شركة العال الى طائرات حربية واشتركوا في القتال سنة ١٩٦٧ ، ويشدد على ان انتصار الطيارين الاسرائيليين كان بالدرجة الاولى بسبب اخطاء الطيارين العرب ، وثانيا بسبب التدريب الجيد ، وثالثا بسبب « الخوف المقدس » الذي بذروه في قلوب العرب .

٩ ــ يتبين من كل ما تقدم ان الجيش الاسرائيلي هو **جيش غزو دائم** ، ولا يمكنه في حرب الحركة الا ان يحارب في اراضي العرب الاخرى . ويتساءل كيف يعمل السلاح الاسرائيلي المدرع ؟ اولا : وفقا للسيطرة المطلقة على الجو ، وثانيا بالافادة من خطوط دفاع العرب غير المتصلة . ويعترف لارتيغي ان المدرعات المصرية في سيناء قاومت في كل مكان، ولكن الطيران الاسرائيلي والمظليين ضربوها من خلف ، وان المظليين الاسرائيليين تكبدوا خسائر فادحة (اكثر من ٥٠٪) ، ويعترف بان « الفلسطينيين قاتلوا ببسالة في غزة » (ص ١٧٣). وبعد ذلك يتحدث ، باسلوب دعائي صريح ، عن جنرالات اسرائيل وكولونيلاتها . والاسرائيليون هؤلاء يطيب لهم تأكيد اللازمة الدائمة : « ولكن انتصارنا لا يعود الى العتاد ولا الى التكتيكات ولا الى القادة الذين يستخدمونها او الذين وضعوها ، وانما يعود الى الجندي الاسرائيلي... المطبوع قبل كل شيء بتدريبه المظلي » (ص ١٩٤).

١٠ ــ فمن هم هؤلاء المظليون ؟ انهم يعتبرون